TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

The Impact of President Trump's Tweets on U.S. Foreign Policy towards: Iran, Saudi Arabia and Israel

Dr. Mohammed Salah Mahmood*
Mosul University - College of Political Science / Dept of International Relations

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 10 Mar . 2020
- Accepted 17 April. 2020
- Available online 16.May. 2020

Keywords:
- USA
- Donald Trump
- Twitter
- Israel
- Iran
- Saudi Arabia
- International studies

Abstract: The research discusses President Donald Trump's tweets through a general analytical perspective of the content of these tweets. It aims at identifying the U.S. foreign policy contained in Trump's tweets and clarifying and explaining the impact of some of these tweets on foreign policy towards Iran, Saudi Arabia and Israel in order to reach the goals and objectives of these tweets. The research highlights one of the social media platforms, which is Twitter, in analyzing some of President Trump's tweets about these countries that play a pivotal role in the Middle East. At the end of the research, several findings, contents and conclusions have been found. The time scope of the research included President Trump's tweets posted on his personal Twitter account (@realDonaldTrump) in both Arabic and English from June 16, 2015 to July 30, 2019. President Trump's tweets have clearly influenced U.S. foreign policy in terms of abandoning his country's commitment to the Iranian nuclear deal, imposing sanctions on Iran, issuing a decision to move the U.S. embassy to Jerusalem, and succeeding in concluding a civil and military trade deal with Saudi Arabia.

* **Corresponding Author:** Mohammed Salah Mahmood**, E-Mail:** dr-mohammed-akababgy@uomosul.edu.iq **,Tel: , Affiliation**: Mosul University - College of Political Science- Dept of International Relations

Tikrit Journal For Political Sciences 19 (2020) 197-220

تأثير "تغريدات" الرئيس ترامب في السياسة الخارجية الأمريكيّة تجاه :ايران والسعودية و اسرائيل

م.د. محمد صلاح محمود الكبا بجي

جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية - فرع الدراسات الدولية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 10/ اذار /2020
- القبول : 17/ نيسان /2020
- النشر المباشر : 16/ايار /2020

الكلمات المفتاحية :
- الولايات المتحدة الامريكية
- دونالد ترامب
- تويتر
- اسرائيل
- ايران
- السعودية
- الدراسات الدولية

الخلاصة : يناقش البحث تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من خلال منظور تحليلي عام لمضمون هذه التغريدات، ويهدف الى التعرف على السياسة الخارجية الأمريكية التي احتوتها مضامين تغريدات ترامب وتوضيح وتفسير تأثير بعض هذه التغريدات على السياسة الخارجية اتجاه ايران والسعودية واسرائيل للوصول الى الغايات والأهداف. ويُسّلط البحث الضوء على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي وهي "تويتر" في تحليل توجّه بعض التغريدات التي أطلقها الرئيس ترامب عبر "تويتر" تجاه هذه الدول التي تؤدي دوراً محورياً في منطقة الشرق الوسط. وفي نهاية البحث ظهرت نتائج ومضامين واستنتاجات عدة. وضمت حدود البحث الزمانية تغريدات الرئيس ترامب المنشورة على حسابه الشخصي (@realDonaldTrump) على "تويتر" باللغتين العربية والانكليزية للمدة من 2015/6/16 ولغاية2019/7/30. وقد أثّرت تغريدات الرئيس ترامب بشكل واضح في السياسة الخارجية الامريكية من حيث التخلّي عن التزام بلاده بالاتفاق النووي الايراني و فرض عقوبات على ايران، واصدار قرار بنقل السفارة الامريكية الى القدس، والنجاح في عقد الصفقة التجارية بنواحيها المدنية والعسكرية مع المملكة العربية السعودية.

المقدمة :

يشهد حقل الإعلام الدولي والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية تداول مفهوماً جديداً، يُطلق عليه تغريدات الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" عبر منصة التواصل الاجتماعي "تويتر" ، وهو مفهوم جديد ومُهم يُوضّح من خلاله مسار السياسة الخارجية الأمريكية فترة ترشح وحكم الرئيس الجديد ترامب ، وأبرز خصائص وسمات هذه التغريدات هو أن السياسة الأمريكية العالمية التي احتوتها في عهد ترامب صبغت بطابع اقتصادي "استغلالي" وطابع سياسي وأمني- عسكري "استفزازي" .

لقد انفرد "دونالد ترامب" كأول رئيس أمريكي في استخدام وتوظيف التغريد الإلكتروني على "تويتر" – كإحدى أدوات القوة الناعمة في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية منذ تأسيس حسابه في آذار/مارس عام 2009 وقبل سنوات من

بدء حملته الانتخابية والتي كانت أغلبها عبارة عن نصوص وجمل قصيرة صغيرة – بهدف الترويج لبرنامجه الانتخابي للمرة الأولى واستخدامها كأداة للتواصل المباشر في اللحظة نفسها مع الرأي العام المحلي والعالمي ولمنافسة بل مهاجمة كل وسائل الأعلام الأمريكية التقليدية عن طريق استخدام حسابه على "تويتر"، وبالنتيجة اتخذ منها وسيلة مهمة لإدارة السياسة الخارجية الأمريكية.

ولكن الذي حصل أن الرئيس " ترامب" استمر في نهج استخدام تويتر بإطلاق التغريدات تعبيراً عن مواقفه السياسية اتجاه قضايا دولية عدة طيلة فترة حكمه تمهيداً للإعلان عن سياسة أمريكا الخارجية، وهذا ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع .

وقد أحتلّت بعض القضايا الدولية في السياسة الخارجية الأمريكية والخاصة بدول منطقة الشرق الأوسط أهمية كبيرة في اهتمامات الرئيس ترامب عبر تغريداته على "تويتر"، وبصورة خاصة العلاقة مع ايران والسعودية وإسرائيل.

ويتصدى هذا البحث الى فهم وتحليل تغريدات ترامب قبل وبعد توليه منصب الرئاسة الموجهة الى بعض دول منطقة الشرق الأوسط المهمة منها ايران والسعودية واسرائيل لمعرفة ما تحمله هذه التغريدات من مضامين وما تحاول تحقيقه من أهداف في السياسة الخارجية الأمريكية.

مشكلة البحث:

تتمحور المشكلة البحثية حول اطلاق الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" عدداً كبيراً من التغريدات فيما يخص القرار السياسي الخارجي إزاء قضايا دولية عدة أضحت البديل عن استخدام الحساب الرسمي لرئيس الدولة أو الوسائل التقليدية المتمثلة بالمتحدث الرسمي للبيت الأبيض في التعبير عن سياسات الرئيس الأمريكي وتجاوزاً للقيم والأعراف السياسية السائدة كافة والتمرد على قنوات القرار السياسي الخارجي المعمول بها.

ومن هنا يُثار التساؤل البحثي الآتي : ما مدى التأثير الذي تتركه تغريدات الرئيس ترامب على صنع السياسة الخارجية الأمريكية؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس أسئلة عدة فرعية لعل أهمّها الآتي :

1. ما أهم القضايا التي ركز عليها ترامب في تغريداته ؟

2. ما شكل التغريدات لدونالد ترامب ؟
3. ما مضامين تغريدات الرئيس ترامب إزاء ايران والسعودية واسرائيل؟
4. هل بالإمكان التعويل على التغريدات في قراءة أفكار الرئيس ترامب المتعلقة برسم وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية؟

منهجية البحث:

وفي سعينا للإجابة عن هذه التساؤلات ، وجدنا من المناسب الاعتماد على منهج تحليل المضمون؛ بهدف تحليل التصريحات التي جاءت في التغريدات ذات الصلة بمحاور البحث؛ ومنهج التحليل الإحصائي(الكمّي) بهدف احصاء تغريدات الرئيس ترامب على موقع "تويتر" أثناء فترة حملته الانتخابية وبعد توليّه المنصب الرئاسي ومن ثمّ استخلاص التغريدات التي تُركّز على موضوع أو سياسة أصبحت قابلة للتنفيذ .

أهداف البحث:

يهدف البحث الى مناقشة تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وفهم سلوكياته من منظور تحليلي عام في التعاطي مع أهم الأزمات والقضايا والملفات في منطقة الشرق الأوسط أثناء فترة ولايته، والتي تم ترجمتها الى مواقف وقرارات تم اعتمادها في ادارة السياسة الخارجية الأمريكية بهدف الوصول الى نتائج واستنتاجات.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من خلال تسليط الضوء على تغريدات الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" وتأثيرها الكبير والعميق في السياسة الخارجية الأمريكيّة ، إذ يعد الرئيس ترامب أوّل من أحدث تغييراً جذرياً عميقاً في تقاليد إدارة السياسة الخارجية الأمريكية، من خلال منحه وسائل (منصات) التواصل الاجتماعي ومنها تويتر عبر تغريداته مكانة مميزة خلق منها مصدراً للصحف والقنوات الإخبارية الفضائية ووسيلة أو أداة للتأثير وصنع السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه دول عدة. وبذلك جاءت أهمية البحث لرصد مجموعة من تغريدات الرئيس ترامب لمدة زمنية معينة وتحليل مضامينها الموجهة إزاء قضايا دولية تخص دول بعينها في منطقة الشرق الأوسط هي ايران والسعودية واسرائيل.

حدود البحث ومجالاته:

للبحث حدود مكانية وزمانية . ففيما يخص الحدود المكانية فقد تم اختيار موقع (تويتر) الذي يعد منصة تفاعلية تتمتع بالرسمية والصدارة في كثير من الاستخدامات ، كما أنّها تحظى بنوع من الاهتمام لدى فكر وعقيدة الزعامات السياسية في العالم. أمّا الحدود الزمانية للبحث فتتمثل في المدة من (2015ولغاية 2019) وهي المدة التي شهدت قضايا الملف النووي وملف القدس وتطور العلاقات الأمريكية السعودية.

وأمّا المجال الزماني فيمتد للفترة من عام 2015وهو تاريخ بدء حملة ترامب الانتخابية ؛ التي أُطلقها رسمياً في 16 حزيران/يونيو ؛ وحتى شهر تموز/يوليو2019، ومجال مكاني يخص قضايا وملفات في منطقة الشرق الأوسط هي ايران واسرائيل والسعودية.

هيكلية البحث:

اقتضى البحث تقسيمه على ثلاثة محاور أساسية: يتناول المحور الأول تغريدات المرشح ترامب أثناء فترة حملته الانتخابية تجاه ايران والسعودية واسرائيل؛ بصفته أحد المرشحين عن الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. ويغطي المحور الثاني تغريدات الرئيس ترامب في أعقاب تسنّمه منصب الرئاسة التي ركّزت على قضايا تمس دول هي ايران والسعودية واسرائيل ،أمّا المحور الثالث فيطرح تأثير هذه التغريدات على رسم وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران والسعودية واسرائيل.

المحور الأول: تغريدات المرشح ترامب أثناء فترة حملته الانتخابية تجاه ايران والسعودية واسرائيل

استحوذت التغريدات– التي يبثّها ترامب على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر" أثناء حملته الانتخابية وبعد تولّيه منصب الرئاسة الأمريكية يوم 20 كانون الثاني/يناير 2017 – على اهتمام كبير في الأوساط السياسية والاعلامية الداخلية والدولية من جهة وعلى مشاعر الجماهير الذي تسمع له من جهة أخرى بسبب اختياره جملاً قصيرة ومعبّرة ولاذعة في الوقت نفسه. والمثير في الموضوع احتفاظ ترامب بحسابه الشخصي (@realDonaldTrump) على تويتر، مواصلاً التغريد عليه وبعث الرسائل للداخل الأمريكي والخارج، على الرغم من وجود حساب رسمي للرئيس الأمريكي (@POUTS)[i].

وإنّ من الأسباب التي حذت بالرئيس ترامب إلى التفكير باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي – موقع تويتر للرسائل القصيرة (التغريدات)– وإطلاق تغريداته عبرها كون هذه الوسائل والأدوات– المدعومة بنظم التكنلوجيا والمعلومات

الحديثة– سمة العصر وشكله وفلسفته من جهة، وتزايد ارتباط الأفراد في أنحاء العالم بهذه الوسائل من جهة أخرى، ومن ثمّ قياس درجة تأثير هذه التغريدات في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه قضايا سياسية دولية.

إنّ التطور الابرز للأنترنت هو انتقالها من الجيل الأول (web 1.0) الى الجيل الثاني (web 2.0)،فعرف العالم من يومها مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت الأكثر انتشاراً على شبكة الانترنت والاكثر استخداماً في حياتنا اليومية ، ممّا شجّع نشطاء الشبكة في أرجاء العالم كافة على الاقبال عليها والاشتراك فيها بصورة كبيرة[ii].

قال ترامب في مقابلة مع قناة فوكس نيوز الأمريكية الإخبارية: "تويتر هو في الحقيقة آلة كاتبة بالنسبة لي"، وهو بالنسبة لي وسيلة حديثة للتواصل[iii]. كذلك أوضح ترامب أنّ ال "Social Media هي الرئاسة على الطريقة الحديثة"[iv]، والتي اتخذ منها دائرة سياسية صغيرة يرسم من خلالها السياسة الخارجية ومنها يُطلق القرارات المُهمة أيضاً ، وبهذه الطريقة استغنى تماماً عن الموقع الإلكتروني الرسمي للبيت الأبيض.

وقال الرئيس ترامب في مقابلة مع شبكة فوكس بيزنس :"أنّ استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي هي التي قادته إلى البيت الأبيض.. وربما بدون تويتر لما تمكنتُ من الوصول إلى البيت الأبيض"[v]. وبينما أشار ترامب في أحد تصريحاته من قبل إلى أنّه يُفضّل استخدام تويتر؛ لأنه يُوفر له قدرة على توصيل رسائله مباشرة للرأي العام المحلي والعالمي[vi]. وعبر هذه التغريدات يخاطب الشعب الأمريكي والعالم بدون أن يضع لخطاباته أي حدود أو قيود ، كما لا يقيم وزناً للتقاليد الأمريكية والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي أبرمها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما .

مع بدء الحملات الانتخابية الرئاسية باشر دونالد ترامب مرشح الحزب الجمهوري باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عمّا يفكر به باستخدام تويتر في إرسال عشرات الرسائل الالكترونية القصيرة (التغريدات) التي توضح برنامجه الانتخابي الذي أعلن عنه بكل وضوح وشفافية، وقد هيمنت العديد من القضايا على تغريدات ترامب قبل تسلّمه منصب الرئاسة الأمريكية، إلاّ أن هناك ثلاث قضايا وأزمات دولية راهنة وهي أزمة الملف النووي الإيراني وملف القدس والعلاقات الأمريكية – السعودية عكست توجهات ترامب تجاه السياسة الخارجية سيتم رصدها في هذا البحث، وهي على النحو الآتي:

احتلت قضايا السياسة الخارجية اتجاه بعض دول منطقة الشرق الأوسط مرتبة متقدمة في اهتمامات ترامب على تويتر، وبشكل خاص العلاقة مع ايران والسعودية وإسرائيل.

منذ بدء الحملة الانتخابية التي أُطلقها دونالد ترامب المرشح للرئاسة الأمريكية رسمياً في 16 حزيران/يونيو 2015[vii]، بدأ باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؛موقع تويتر للرسائل الالكترونية القصيرة (التغريدات)؛ بهدف التعبير عمّا يفكّر به لحل موضوعات عدة وقضايا ذات الصلة بالشأن الداخلي والخارجي ، ولكن ما يهمنا هنا في موضوع بحثنا هذا هو القضايا الخارجية. ففيما يخص الملف النووي الإيراني ، فقد تبنى ترامب خطاباً عالي الحدة اتجاه ايران؛ إحدى الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط؛ ففي مطلع شهر حزيران/يونيو 2015 أطلق تغريدته الأولى التي سبقت الإعلان الانتخابي والتي حثّ فيها الإدارة الأمريكية على مضاعفة العقوبات تجاه ايران نتيجة خداع الأخيرة لإدارة الرئيس اوباما والتي زادت من الوقود النووي بنسبة 20%،ثم أعقبها بتغريدة ثانية خاصة بالمحادثات النووية واصفاً المفاوض الأمريكي "بالأحمق" والمفاوض الإيراني" بالرئيس"[viii]. وفي شهر تموز/يوليو 2015 أطلق ترامب أربع تغريدات خاصة بإيران شدّد فيها على ضرورة زيادة العقوبات وواصفاً قيادة أوباما "بالضعيفة وغير الفعّالة وأنّ الصفقة النووية صفقة سيئة"[ix].

وفي شهر آب/ أغسطس من العام نفسه وصف ترامب إيران في تغريدته "بالقوة التي لم يسبق لها مثيل"، ومبيناً "أنّ الاتفاق النووي هو كارثة يجب وقفها"[x]، بينما في شهر أيلول/سبتمبر 2015 أطلق ترامب ثلاث تغريدات خاصة بإيران انتقد فيها الصفقة النووية التي وصفها "بالرهيبة" و"غير الكفؤة" و" المجنونة" و "الغبية" التي تم التوقيع عليها مع إيران[xi]، في14 تموز/يوليو 2015، والتي عدّها واحدة من أفضل الصفقات التي عقدتها ايران في التاريخ[xii]. وفي أواخر عام 2016 عاد ترامب من جديد ليطلق تغريدة وحيدة أشار فيها الى الاتفاقية النووية الإيرانية التي وصفها بصفقة ايران " الرهيبة"[xiii].

أمّا ما يتعلق بالعلاقات الأمريكية السعودية، فنجد ترامب يتبنى في تغريداته ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية والتعاطي معها على أساس أنها الدافع الأساسي لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية. فالولايات المتحدة ليس عليها أن تتحمّل عبء الحماية أو الدفاع عن دول أخرى دون مقابل، وهذا ما نجده في علاقات بلاده مع السعودية، فبعد مضي أسبوعين من إعلان ترامب بدء حملته الانتخابية أطلق تغريدة يوم 29حزيران/يونيو2015اتسمت بالتشدّد يفرض فيها " على المملكة العربية السعودية دفع مليارات الدولارات للولايات المتحدة مقابل دفاعنا عنها ، لأنّها بدوننا تذهب"[xiv].

وفيما يخص اسرائيل، ففي ذات الشهر الذي أعلن فيه ترامب ترشيحه للرئاسة الأمريكية أطلق تغريدته الأولى التي أعترف فيها "أنّه شخص غير مُتدرب عندما يتعلق الأمر بإسرائيل"[xv]، ويقصد بذلك عدم معرفته بشؤون اسرائيل وقضاياها في المنطقة ،وفي30 تشرين الأول/أكتوبر2015 قال ترامب: في تغريدة أنّ الرئيس أوباما "يكره إسرائيل"، وفي

نهاية العام نفسه أطلق ترامب تغريدة أخرى جاء فيها "أنّي سأسافر الى اسرائيل قبل نهاية هذا العام 2015 وأتطلع كثيراً لذلك"، ولكن عاد بعد يومين ليُعلن في تغريدة "تأجيل الرحلة الى اسرائيل ولقاء نتنياهو لحين الفوز برئاسة الولايات المتحدة"[xvi]. وفي 21 أذار/مارس2016 كتب ترامب على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أثناء حملته الانتخابية قائلاً "اذا أصبحت رئيساً سننقل السفارة الأمريكية الى العاصمة الأبدية للشعب اليهودي – القدس[xvii].

وأعترف علانية في تغريده اتجاه اسرائيل في 13 تموز/يوليو2016 "بأنّ برنامج الحزب الجمهوري هو الأكثر تأييداً لإسرائيل على مر التاريخ"، وفي 25 أيلول/سبتمبر من العام نفسه أعلن ترامب من جديد عن رغبته لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي[xviii]. وبعد يوم واحد التقى ترامب برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنيويورك، وقال له: بأنّه سيعترف بالقدس عاصمة موحدة لدولة إسرائيل في حال انتخابه رئيساً[xix].

المحور الثاني: تغريدات الرئيس ترامب في أعقاب تسنّمه منصب الرئاسة تجاه ايران والسعودية واسرائيل

استمر الرئيس ترامب في التأكيد على آرائه ومواقفه تجاه قضايا السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بالرسائل نفسها التي كان يستخدمها قبل تسنّم مهامه الرسمية كرئيس للولايات المتحدة.

فمنذ توليّه منصب الرئاسة الأمريكية رسمياً في 20 كانون الثاني/يناير 2017 بأيام قليلة استأنف ترامب استخدام حسابه الشخصي على تويتر في اطلاق تغريداته الخاصة بإيران موضحاً تدخلها المستمر والمتسارع في الشأن العراقي منذ فترة طويلة واضحة، ومُشيراً في الوقت ذاته الى الأموال الأمريكية الطائلة التي بُدّدت في العراق والتي قدّرها بثلاث تريليون دولار، وفي شهر شباط/فبراير 2017 وحده أطلق الرئيس ترامب ست تغريدات خاصة بالإتفاق النووي الإيراني بدأها "بانتقاد صفقة الرئيس السابق أوباما التي وصفها بالفضيعة والتي أبرمتها الولايات المتحدة وبموجبها مُنحت ايران مبلغ 150مليار دولار من أموالها المُجمدة لديها والتي أعطتها شريان الحياة في وقت كانت على شفا الانهيار الاقتصادي"، وحذّر في تغريدة أخرى بالشهر نفسه "ايران التي أطلقت صاروخاً باليستياً مُعرضة بذلك التصرف الاتفاق النووي للخطر في وقت كان عليها ان تقابل ذلك الاتفاق بالامتنان للولايات المتحدة، فضلاً عن استغلالها الأجواء العراقية في ارسالها طائرات الشحن لسوريا"[xx].

ويمكن وصف تغريدات الرئيس ترامب خلال شهري أيلول/سبتمبر و تشرين الأول /أكتوبر2017 اعتمادها استراتيجية أمريكية جديدة وأولوية أولى كرئيس لأمريكا تقوم على اعتماد آليات ووسائل لمواجهة ما أسماه "الأعمال

العدائية للنظام السياسي الإيراني وضمان عدم حيازتها للقنبلة النووية"، وتنبيهه لأول مرة "خطر تجربة ايران إطلاق الصاروخ الباليستي القادر على الوصول الى الأراضي الإسرائيلية"[xxi].

وفيما يخص ايران أيضاً ، فقد أستأنف ترامب تغريداته ؛ بالتزامن مع اعلانه الانسحاب الرسمي من الاتفاق النووي – الموقع مع ايران عام 2015– في 8آيار/مايو2018[xxii] وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية عليها؛ إذ أطلق عبر حسابه الرسمي في شهر آيار/مايو 2018 ثلاث تغريدات أنتقد فيها من جديد الاتفاقية النووية الايرانية التي وصفها "بالمعيبة في جوهرها " كونها قد "وفّرت لإيران فرصة أن تكون الدولة الرائدة والراعية للإرهاب و البلد الأقرب لامتلاك أخطر الأسلحة في العالم" ، فضلاً عن محاولتها "فرض السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بأية وسيلة ممكنة، ولكن الآن هذا لن يحدث" ، كما نشر تغريدة أخرى أشار فيها الى "ارتفاع ميزانية ايران العسكرية بأكثر من 40% منذ توصل أوباما للاتفاق النووي معها"[xxiii].

وفي مطلع شهر تموز/يوليو من العام نفسه عاود الرئيس ترامب تغريداته بخصوص إيران منتقداً فيها "تصرفات إدارة الرئيس أوباما التي منحت الجنسية الأمريكية ل2500 ايراني – بما فيهم مسؤولين حكوميين خلال مفاوضات الصفقة الايرانية التي وصفها بالرهيبة"، كما كشف النقاب في تغريدة عن إحصائية تتعلق بعدد المضايقات التي تسبّبت بها إيران للسفن الحربية الأمريكية ، "ففي العام 2015 بلغت (22) حالة وفي العام 2016 (36) حالة وفي العام 2017(14) بينما كان عدد التحرشات الايرانية (صفر) في العام 2018 [xxiv]. وفي هذه التغريدة الأخيرة إشارة واضحة الى قوة وقدرة إدارة الرئيس ترامب على التعامل مع إيران منذ العام 2018.

وفي 23 تموز/يوليو 2018 أطلق الرئيس ترامب تغريدة تخص الرئيس الإيراني حسن روحاني حذّره فيها من عواقب توجيه تهديدات للولايات المتحدة[xxv]، ثمّ أعقبها تغريدة أخرى في مطلع شهر آب من العام نفسه كشفت عن تدهور الاقتصاد الإيراني بفعل العقوبات الأمريكية عليه وبصرف النظر عن تضامن المجتمع الدولي مع الولايات المتحدة من عدمه في اتخاذ قرارات تدين السياسات الايرانية، تلك العقوبات التي وصفها الرئيس ترامب "بالأكثر شدة على الإطلاق"، ووعد ترامب بتصعيد تلك العقوبات الى مستوى آخر جديد في تشرين الثاني /نوفمبر2018مضمونها حرمان الدول التي تتعامل تجارياً مع إيران من التعامل معها في ذات الجانب بذريعة تحقيق ما اسماه السلام العالمي على حد قوله في تغريدته[xxvi].

كذلك، أطلق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 13 آيلول/سبتمبر 2018 تغريدة كشف فيها النقاب عن اجراء جون كيري وزير الخارجية الامريكي الأسبق اجتماعات غير قانونية مع النظام الايراني "العدائي جداً" والتشاور مع مسؤوليه حول قضية الملف النووي واقترح عليهم تأجيل مناقشة الموضوع مع الادارة الأمريكية الحالية لحين انتهاء فترة رئاسة ترامب[xxvii]. وكان قد أفصح جون كيري في برنامج إذاعي تم بثّه في ذات الشهر أنّه التقى بوزير الخارجية الإيراني جواد ظريف "ثلاث أو أربع مرات" منذ مغادرته منصبه[xxviii]. ممّا أغضب هذا الأمر الرئيس ترامب الذي طالب بمحاكمة جون كيري طبقاً لقانون "لوغان"[xxix]. وفي أواخر العام 2018 عاود ترامب تغريدته التي أطلقها منذ سنة بخصوص منح الرئيس السابق أوباما "الديمقراطي" 150مليار دولار لإيران دون مقابل ، كجزء من صفقة ايران النووية التي كرّر وصفها "بالرهيبة"، وشدّد أيضاً على مسألة رفضه للقاء الرئيس الايراني حسن روحاني[xxx]، وفي 22كانون الأول/ديسمبر 2018 قال ترامب :"لقد ربحت الانتخابات مُرتكزاً على الخروج من حروب خارجية لانهاية لها ومكلفة أيضاً"[xxxi].

وفيما يخص التنظيم الارهابي الدولي (داعش) ، فقد ألمح الرئيس ترامب في تغريدة أطلقها في 13 كانون الثاني/يناير 2019 الى استفادة ايران من السياسة الأمريكية طويلة الأمد في محاربة وتدمير التنظيم في سوريا ؛بعد القضاء عليه في العراق؛ شأنها في ذلك شأن سوريا وروسيا أيضاً، وفي نهاية الشهر نفسه أطلق ترامب تغريدة غاية في الخطورة مفادها أن الرئيس الايراني أخذ يثير الكثير من المشاكل في جميع أنحاء الشرق الأوسط منذ الغاء صفقة ايران النووية، والأكثر من ذلك اختبار الايرانيين لصواريخهم والتي كانت آخرها في النصف الثاني من شهر كانون الثاني/يناير 2019 على الرغم من اقتصادهم المنهار، وماتزال ايران مصدر الصراع والخطر المُحتمل[xxxii].

وبمناسبة انقضاء أربعون عاماً على انتصار الثورة الايرانية في 11شباط/فبراير 1979وقيام الجمهورية الاسلامية في نيسان /ابريل1979 أَخْرَجَ ترامب تغريدة هاجم فيها "النظام السياسي الايراني الذي قضى أربعون عام في الحكم وهو يمارس أساليب الفساد والقمع والرعب وأنّ الشعب الايراني عانى طويلاً وهو يستحق مستقبل أكثر اشراقاً"[xxxiii]. وفي 22نيسان2019/ابريل أطلق ترامب تغريده يكشف فيها مساهمة المملكة العربية السعودية ودول أخرى في تعويض أكثر من الفرق من نقص النفط في السوق العالمية الذي كان يغطيه النفط الايراني[xxxiv].وفي شهر أيار/مايو 2019 غرّد ترامب بأكثر من تغريدة ركّزت بمُجملها على التلويح بالعصا والجزرة من خلال الايحاء لإيران بضرورة العودة الى الحوار

مع الولايات المتحدة في وقت قريب لتفادي استمرار الانهيار الاقتصادي وعدم اللجوء لأسلوب التهديد والاّ فإنّها سوف تواجه النهاية المحتومة فيما لو اختارت القتال[xxxv].

وفي شهر حزيران/يونيو 2019 أطلق الرئيس ترامب سيلاً من التغريدات بخصوص ايران، منها ما يخص تجاوزها لحدود مخزوناتها من اليورانيوم ومنها معاودة توجيه الانتقاد للمرة الثالثة لصفقة الرئيس أوباما التي منحت ايران150 مليار دولار فضلاً عن 8 مليارات دولار من النقد الأمريكي والتي ساعدتها كثيراً للحصول على الأسلحة النووية بشكل مجاني، وفيها أعلن فرض مزيداً من العقوبات القاسية على ايران والتي بدأت تؤتي ثمارها لتعيق امتلاك الاسلحة النووية التي قد تستخدم ليس ضد الولايات المتحدة وحدها بل ضد العالم كله هذا من جهة ولمنعها من رعاية الارهاب من جهة أخرى، وقال ترامب في تغريدة عبر حسابه الرسمي بموقع "تويتر" أنّ القيادة الإيرانية لا تفهم الكلمات اللطيفة التي لم تفهمها أبداً، والشيء الذي تفهمه هو القوة، والولايات المتحدة الأمريكية هي الى حد بعيد أقوى قوة عسكرية في العالم ، مضيفاً أن الشعب الإيراني الرائع يعاني وبدون سبب ؛ لأن قيادتهم تنفق كُل أموالها على الإرهاب ، وأنّ أي هجوم من جانب إيران على أي شيء أمريكي سوف يقابل بقوة كبيرة وساحقة[xxxvi].

لقد استمر ترامب في توجيه الاتهامات لإيران من خلال تكراره مسألة خرقها الحد المسموح به من مخزون اليورانيوم في تغريدة جديدة له بشهر تموز/يوليو2019 ، فضلاً عن قوله بانتهاك ايران التام للصفقة " الرهيبة" البالغة 150 مليار دولار التي عقدها جون كيري وادارة أوباما معها والمحكومة بالفشل خلال سنوات قليلة ، ووعد ترامب أيضاً بفرض مزيداً من العقوبات في وقت قريب، وقال أيضاً أنّ الاقتصاد الايراني قد مات وسيزداد سوءاً ،وأنّ ايران في فوضى تامة، وذكّر أنّ الإيرانيين لم يفوزوا أبداً بأي حرب ، لكنهم لم يخسروا التفاوض[xxxvii].

وفيما يخص اسرائيل؛ركّز ترامب على استخدام تويتر في بث رسائل إيجابية عن العلاقة مع اسرائيل؛ فقد قرّر الرئيس ترامب في تغريدة أطلقها في 6كانون الأول /ديسمبر2017عن عزمه الاعتراف رسمياً بالقدس عاصمة لإسرائيل، كما وجّه وزارة الخارجية البدء بإجراءات نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس[xxxviii]. وفي 18 نيسان/ابريل 2018، قال ترامب في تغريدة عبر حسابه الرسمي بموقع "تويتر" مُخاطباً الشعب الاسرائيلي : "أنتم أفضل أصدقائنا ونتطلع الى نقل سفارتنا الى القدس الشهر المقبل"[xxxix]. بينما ذُكرت اسرائيل منذ بدء العام 2019 وحتى 30 تموز/يوليو 2019 في تغريدات ترامب (33) مرة سوف نستعرض أهم هذه التغريدات التي كان لها الأثر في مجرى السياسة

الخارجية الأمريكية ، ففي 21أذار/مارس2019 قال ترامب في تغريدته: "أنه بعد 52 سنة حان الوقت للولايات المتحدة للاعتراف الكامل بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان والتي لها أهمية استراتيجية وأمنية بالغة الأهمية لدولة إسرائيل والاستقرار الإقليمي"، وفي 25 أذار/مارس 2019 أطلق تغريدة أخرى قال فيها: "يشرفني عظيم الشرف أن أرحب برئيس وزراء إسرائيل نتنياهو في البيت الأبيض حيث وقعت على إعلان رئاسي يعترف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان"[xl].

أمّا ما يتعلق بالسعودية، فقد وضع ترامب تغريدة يوم 23أيار/مايو 2017 يشير فيها إلى "أن اسرائيل والسعودية دولتان عظيمتان وتحاولان جاهدة من أجل إحلال السلام"[xli]. وفي 5تموز/يوليو 2018 أشار ترامب في تغريدة الى مكالمة هاتفية أجراها مع الملك سلمان من المملكة العربية السعودية وشرح فيها "أنّه بسبب الاضطراب في إيران وفنزويلا أطلب من السعودية زيادة إنتاج النفط ،وربما يصل إلى مليوني برميل، لتعويض الفرق وارتفاع الأسعار وقد وافق"[xlii]، ولكن لهجة ترامب قد تغيّرت حيال دول الخليج وفي مقدمتها السعودية ففي 12تشرين الثاني/نوفمبر 2018 أطلق تغريدة أشار فيها بشكل غير مباشر الى السعودية عندما أعلن "أنّ الوقت قد حان أن تدفع الدول الغنية جداً (في اشارة الى دول الخليج العربي) للولايات المتحدة من أجل حمايتهم بقدراتنا العسكرية العظيمة ، أو عليهم أن يحموا أنفسهم ...ويجب أن يكون التبادل التجاري معهم عادلاً وبلا رسوم" ، كما نشر تغريدة أخرى في اليوم نفسه يطالب فيها "السعودية ودول أوبك بعدم خفض إنتاج النفط ، وينبغي أن تكون أسعار النفط أقل بكثير على أساس توفر العرض"، و وأعقب هاتان التغريدتان للرئيس الأمريكي تغريدة جديدة في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2018 عبّر فيها عن "امتنانه العظيم لانخفاض أسعار النفط الى 54دولار بعد أن كان 82دولار. شكراً للسعودية ، ولكن دعونا نذهب الى سعر أقل"[xliii].

وفي 22نيسان/ابريل 2019 أعاد ترامب تغريدته الخاصة بالنفط التي أشار فيها الى انّ السعودية ودول أخرى في الأوبك ستعوّض أكثر من الفرق في نقص النفط بعد عقوباتنا الكاملة الآن على النفط الإيراني[xliv].

تشير بيانات جدول (1) الى عدد التغريدات التي أطلقها ترامب تجاه ايران والسعودية واسرائيل خلال الفترة (2015- 2019)

Tikrit Journal For Political Sciences 19 (2020) 197-220

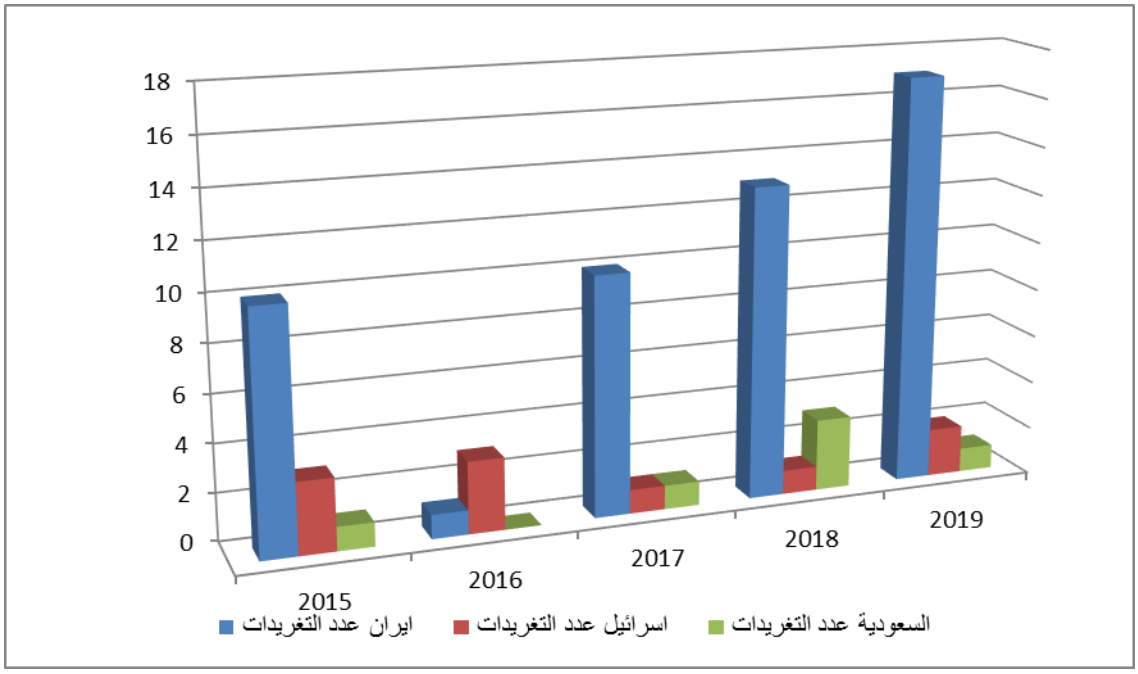

الجدول من اعداد الباحث

وهذه الارقام والبيانات هي مؤشرات لكثافة استخدام الرئيس ترامب التغريدات تجاه ايران والسعودية و اسرائيل.

المحور الثالث: تأثير هذه التغريدات على رسم وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية

يهدف هذا المحور الى الاجابة على التساؤل الآتي: هل أثّرت تغريدات الرئيس ترامب على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا دولية تخص بعض دول منطقة الشرق الأوسط متمثّلة بإيران والسعودية واسرائيل؟ فمنذ وصول ترامب سدة الحكم في الولايات المتحدة وهو يتبنى مجموعة من المواقف والسياسات – على الصعيد الخارجي– والتي ظهرت جلياً من خلال تغريداته التي عكست تصاعد دور وهيمنة الرئاسة الأمريكية على حساب غيرها من المؤسسات الرسمية كالكونغرس مثلاً والتي تم الاعتماد عليها (أي التغريدات) في تنفيذ سياسة خارجية مناهضة في أحيان كثيرة للاتفاقات الدولية، ولم يتوانَ في الوقت نفسه عن انتقاده السياسة الخارجية للرئيس السابق باراك أوباما.

منذ تولّي ترامب الرئاسة الأمريكية مطلع عام 2017 بدأ بشكل منهجي عملية تهميش أو تقويض الدور التقليدي لوزارة الخارجية في صناعة القرار السياسي الخارجي ودون ايلاء أي أهمية للدبلوماسية التقليدية، وقد بدا ذلك جلياً بتجاهله رأي وزارة الخارجية واعتماده التغريدات التي أطلقها قبل وبعد وصوله للسلطة في اتخاذ قرارات سياسية مهمة اتجاه دول مثل ايران والسعودية واسرائيل، ففيما يخص ايران فقد تخلى ترامب عن التزامات بلاده فيما يخص البرنامج

النووي، وفيما يخص اسرائيل فقد تراجع عن مشروع حل الدولتين للصراع العربي– الفلسطيني ودعم اقامة دولة فلسطينية[xlv].

أتسمت السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب بالتغيير في الآليات لا في الأهداف اتجاه دول منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً إيران والسعودية ، بينما اتسمت بالثبات والأكثر ميلاً لإسرائيل وضرورة المحافظة على أمنها والمصالح المشتركة على حساب القضية الفلسطينية.

يمكن الاسترشاد ببعض الأدبيات التي تشير الى أنّ عقيدة الرئيس في الولايات المتحدة يُقصد بها "اعلانات عن الأهداف الرئيسة للدولة في مجال الشئون الخارجية ، مثل الاستراتيجية العسكرية ، والعلاقات السياسية مع الدول الأخرى أو السياسة الاقتصادية "[xlvi].

وتأسيساً على ما سبق، بالإمكان استخلاص عقيدة الرئيس الأمريكي ترامب في تشكيل السياسة الخارجية من مجموعة التغريدات التي أطلقها ترامب أثناء حملته الانتخابية، والتي زادت بعد وصوله سدة الرئاسة، والتي تتضمن خطوط واضحة وصريحة للسياسة الخارجية للرئيس اتجاه الخصوم والحلفاء التقليديين لبلاده ، والتي أقرّها البيت الأبيض بعد ذلك.

اتسمت عملية رسم السياسة الخارجية في عهد إدارة الرئيس ترامب بتقليص حجم ودور الجهاز الدبلوماسي الأمريكي لصالح الرئيس، وإعطاء نفسه فرصة التحكم في مهام كانت في الأصل تقع في دائرة اختصاص وزارة الخارجية، مع التهميش والإقصاء المتصاعد للدبلوماسيين من دائرة صنع القرار، إذ أدى التهميش وتقليص دور المؤسسة الدبلوماسية في الولايات المتحدة منذ انتهاء ما يعرف ب "الحرب العالمية على الارهاب" في أفغانستان والعراق إلى غياب الرؤية الاستراتيجية، ، بحيث أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تتعامل مع التطورات والأزمات بطريقة تكتيكية، وتنظر كارن أبو الخير في مقاله "زعامة بلا أعباء" الى أن سياسة ترامب الخارجية ترتكز على خيارات عدة لعلّ اهمها التدخل المستمر في توجيه قضايا دولية عدة ومنها الشرق الأوسط بالاعتماد على قوة الولايات المتحدة "الجامحة" وحدها، من دون الالتزام بقواعد عمل النظام الدولي أو التعهدات السياسية التي أخذتها الولايات المتحدة على عاتقها في عهود سابقة ، لعلّ أهمها أزمة ايران النووية والسعودية واسرائيل[xlvii].

يؤمن الرئيس ترامب كغيره من الرؤساء الأمريكان السابقين بمبدأ أو شعار "أمريكا أولاً" في عملية رسم وتنفيذ السياسة الخارجية ، بمعنى تغليب المصالح العليا للدولة على حساب مصالح حلفائها والتزاماتها الدولية، وبطريقة أحادية، بعدّها الدافع الأساسي لأي تحرك دولي على مستوى السياسة الخارجية، ولكن الفارق في سياساته عمّن سبقه في الحكم أن الولايات المتحدة – بحسب ما أصطلح على تسميته ب"مبدأ ترامب" – لا تتحمّل مسؤولية الدفاع عن أمن وسلامة الدول الأخرى دون مردود مادي[xlviii].وهذا ما آمن به ترامب وكرّسه في برنامجه وشعاراته الانتخابية التي عرضها في تغريداته وقام بتطبيقها تجاه ايران والسعودية واسرائيل، باعتبار ميوله اقتصادية وليست سياسية. ففيما يتعلق بإيران، فموعد تنفيذ خطة التصعيد الأمريكية محددة في شهر آيار/مايو2018، وفق الجداول الزمنية التي سبق أن حددتها الإدارة الأميركية، ضمن سلسلة متتابعة من الإجراءات العقابية المنبثقة عن قرار الرئيس الأميركي الانسحاب بشكل أحادي من الاتفاق النووي الإيراني. فقد اتخذ ترامب في 8آيار/ مايو2018 قراراً متوقعاً من قبل المتابعين لسياسة ترامب الخارجية بالانسحاب الأحادي من اتفاق فيينا النووي بين ايران ومجموعة(1+5) الذي تم التوقيع عليه في 14تموز/يوليو2015 والعودة للعقوبات على الرغم من معارضة القوى الأوربية والآسيوية لذلك القرار الذي تسبّب بصدمة وخيبة أمل كبيرة لجهودها في الحفاظ على أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط،ويأتي هذا كخطوة أولى بقصد التصعيد والضغط بهدف الحصول على تنازلات، ايماناً منه بقدراته التفاوضية واتمام الصفقات كتلك التي كان يُحقّقها في مجال العقارات[xlix].

ويأتي قرار الانسحاب – من وجهة النظر "الترامبية "– على خلفية فشل الاتفاق في وقف طموحات ايران للحصول على السلاح النووي أو منعها من مواصلة تطوير برنامج الصواريخ البالستية، وكان ترامب أبّان فترة حملته الانتخابية قد أعلن صراحة عبر تغريداته التي أطلقها على تويتر رفضه لهذا الاتفاق الذي وصفه "بالكارثي"، ووضعه في مقدمة أولويات سياسته الخارجية[l].

وفي خطوة لاحقة على حادثة اسقاط ايران طائرة استطلاع عسكرية أمريكية بدون طيّار "غلوبال هوك" فوق خليج هرمز في 20حزيران/يونيو2019، وقّع الرئيس الأميركي أمراً تنفيذياً غير مسبوق في24 حزيران/يونيو 2019 يقضي بفرض عقوبات على المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي معتبراً إيّاه المسؤول الأول عن سلوك ايران العدائي ، على الرغم من أنّ الرئيس ترامب صرّح في وقت لاحق أنّ العقوبات ستُفرض على ايران ، بغض النظر عن حادثة الطائرة المسيرة[li]، فضلاً عن عدد من قادة حرس الثورة الإيرانية وفق ما جاء في بيان الخزانة الأميركية(قائد سلاح

البحرية وقائد سلاح الجو وقائد القوات البرية)، كما شملت العقوبات رؤساء وحدات البحرية الخمس في قوات الحرس، كذلك صرّح ترامب في تغريدة على "تويتر":"أي هجوم من جانب إيران على أي شيء أميركي سيقابل بقوة كبيرة ساحقة" ، وأضاف " أن قادة إيران يفهمون فقط القوة، والولايات المتحدة أقوى قوة عسكرية في العالم الى حد بعيد"[lii]، ومع كل هذا فقد لا يكون ذلك كافياً ، اذ إنّ إجراءات أخرى أكثر قسوة قد تكون قيد التحضير تجاه جمهورية ايران الإسلامية تنحصر في نطاق تشديد العقوبات لكن دون مستوى اعلان الحرب أو شن عمل عسكري ضد ايران[liii].

أمّا ما يخص السعودية ، فقد اعتمدت إدارة الرئيس ترامب في سياستها الخارجية على سياسة "الصفقة " في تعاملها مع السعودية واعتمادها منطق الازدراء والمقايضة "المادية" لقاء توفير الحماية والأمن للسعودية تحقيقاً للمصالح الأمريكية القومية خلاف تعاملها مع اسرائيل من حيث توفير الحماية والأمن لها بدون تكاليف.

كذلك، فقد كرّس الرئيس ترامب وقته في تصحيح مسار الاستراتيجية الامريكية السابقة الخاصة بالتحالفات العسكرية وتوفير الحماية لحلفائها في منطقة الشرق الأوسط والتي أضحت – من وجهة نظر إدارة ترامب– تمثل عبئاً اقتصادياً وأمنياً كبيراً عليها، ولكون التكلفة التي تتحمّلها دولته أكبر بكثير من العائد الذي يعود عليها، ولذلك نجد الرئيس ترامب قد طالب السعودية وهي الحليف التقليدي للولايات المتحدة ودول أخرى مثل اليابان وكوريا الجنوبية بدفع ثمن الحماية الأمريكية لهم[liv]. وحينها وضعت سياسة ترامب موضع التنفيذ في أعقاب الزيارة التي قام بها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان للولايات المتحدة في آذار/مارس 2017ولقاءه الرئيس ترامب الذي رحّب به وأشاد به قائلاً(اليوم أنت أكثر من ولي للعهد ... ونُقدّر استثماركم في بلدنا ..) وكرّر ترامب (لدينا صداقة عظيمة مع السعودية وأن هذه العلاقة كانت متوترة في عهد اوباما) [lv].

وقد توجت زيارة ولي العهد السعودي للولايات المتحدة – من أجل تسديد أثمان هذه الحماية والدفاع عن أمن السعودية– بعقد صفقة أسلحة مع الجانب السعودي بقيمة 110 مليار دولار وبقيمة 300 مليار دولار على مدى عشر سنوات ،تم التوقيع عليها في 20أيار/مايو 2017،وتضمن هذا الاتفاق توثيق سبل التعاون والتدريب مع القوات المسلحة السعودية ، كما وقّعت السعودية عدة صفقات بمليارات الدولارات مع شركات السلاح والطاقة الأمريكية منها شركات لوكهيد مارتن وبوينغ ورايثيون وجنرال داينامكس[lvi].

أمّا ما يتعلق بإسرائيل، فقد أتّسمت ولاية الرئيس ترامب بعدم احترامه للاتفاقات الدولية من خلال اتخاذه قرارات مؤيدة لإسرائيل تخالف قرارات الشرعية الدولية ، فهو صاحب الموقف الأكثر وضوحاً وقوة فيما يخص موضوع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، فقد سبقه رؤساء أمريكيون – جمهوريون وديموقراطيون أعلنوا عن عزمهم نقل السفارة ،لكنّهم لم ينفّذوا وعودهم[lvii]، باعتبار أنّ موضوع القدس من مواضيع الحل النهائي للقضية الفلسطينية التي تتطلّب توافقاً دولياً.

وظّف ترامب تغريداته للحديث عن السياسات التي بدأ يتخذها، والتي تتعلق بتنفيذ تعهداته الانتخابية، سواء ما يتعلق بإيران وملفها النووي، أو توقيعه على قرار تنفيذي بشأن اسرائيل والخاص بنقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس في 6 كانون الأول/ديسمبر 2017 وعدّ القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل[lviii].

وفي خطوة غير مسبوقة أعلن الرئيس ترامب في 6كانون الأول/ديسمبر 2017 الاعتراف رسمياً بالقدس عاصمة لـ "إسرائيل"، "معتبراً أنّ الخطوة تأخرت كثيراً"، ومؤكداً في الوقت نفسه "أنّ إسرائيل دولة ذات سيادة ولديها الحق في أن تُقرّر أين تكون عاصمتها وهذا شرط من أجل السلام" ، وأعطى ترامب التوجيهات لوزارة الخارجية الأميركية باستكمال تحضيرات نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، وقد برّر قرار الاعتراف بأنه جاء تنفيذاً للقانون الذي صدر عن الكونغرس الأمريكي في 23تشرين الأول/أكتوبر 1995، والذي ينصُّ على الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لدولة اسرائيل[lix].

ومستغلاً في الوقت نفسه البند الخاص في" قانون سفارة القدس لسنة 1995" الذي يمنح الرئيس سلطة تقديرية فيما اذا كان أمر نقل السفارة الأمريكية يضر بمصالح الولايات المتحدة العليا أم لا[lx].

ففي تصريح أدلى به لرئيس ترامب لصحيفة (يسرائيل هايوم) اليمينية في 11شباط/فبراير 2018 ، جاء فيه "أن قضية القدس لم تعد موجودة على طاولة المفاوضات"، وفي 23شباط/فبراير 2018 أعلن البيت الأبيض أن نقل السفارة سيتم بتاريخ 14أيار/مايو من العام نفسه ، ويأتي هذا بالتزامن مع الذكرى السبعين لإقامة دولة إسرائيل[lxi].

كما قام ترامب بتعيين (ديفيد فريدمان) سفيراً أميركياً جديداً معتمداً لدى اسرائيل والمعروف بحماسته وتمسّكه بملف الاستيطان، فضلاً عن رؤيته الخاصة للجولان التي يعدها جزءاً من أرض اسرائيل وليس منطقة نزاع[lxii].

ولم يكتفِ الرئيس ترامب بما قدمه من مكاسب لإسرائيل ، فقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في 17أيلول2018 رسمياً بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة واشنطن ، ووقف التمويل الأمريكي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الأونروا) ويأتي هذين القرارين كأجراء عقابي لرفض السلطة الفلسطينية العودة الى مفاوضات السلام مع اسرائيل بإشراف ادارة الرئيس ترامب[lxiii].

ومن خلال عرضنا التغريدات اتجاه ايران والسعودية واسرائيل نجد انّ سعى الرئيس الأمريكي الجديد ترامب الى التركيز على نشر تغريدات تؤكد تحويل البرامج والشعارات الانتخابية التي رفعها ورسمها إلى واقع وسياسات معلنة قام بتنفيذها.

الخاتمة:

إنّ توظيف الرئيس ترامب لموقع "تويتر" في اطلاق التغريدات المستمرة من خلاله حالة جديرة بالدراسة والاهتمام من قبل المعنيين بالسياسة الخارجية لدولة عظمى مثل الولايات المتحدة من جهة والمختصين بالإعلام والرأي العام من جهة أخرى ،إذ نجح ترامب في ترجمة ما يؤمن به من أفكار وتوجهات الى مواقف وأفعال وقرارات من خلال تغريداته التي مكّنته من مخاطبة الرأي العام بما قلّ ودلّ من الكلمات أثناء فترة حملته الانتخابية وبعد تسلّمه منصبه الرئاسي، وشجّع أيضاً المُهتمين بالسياسة الخارجية الأمريكية إلى رصد ومراقبة التغريدات الخاصة بقضايا دولية ساخنة لاستقراء توجهات الرئيس الأمريكي وأجندة عمله فيما يخص رسم وتنفيذ السياسة الخارجية لبلاده.

وبهذا السلوك غير المعتاد استغنى ترامب– كسابقيه من الرؤساء الأمريكان الذين عملوا على ترك بصمة ولون لحُكمهم وسياساتهم– بشكل كبير عن قنوات التواصل الرسمية التقليدية مع الرأي العام الداخلي والخارجي، إذ لم يعد المُتابع للسياسات الأمريكية بحاجة لمراقبة تصريحات المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الامريكية أو تصريحات المتحدث الرسمي للبيت الابيض للتعرّف على أفكار وتوجهات الرئيس من خلال هذه التغريدات القصيرة التي يضعها على تويتر. وقد كشّف ترامب من استخدامه لموقع تويتر في اطلاق التغريدات بعد تزايد تفاعل الكثيرين والمتابعين لحسابه.

ومن خلال عرض وتطبيق تغريدات الرئيس ترامب ؛أثناء فترة حملته الانتخابية وفوزه برئاسة الولايات المتحدة ؛ على شكل قرارات سياسية تمس قضايا دولية نكتشف بما لا يقبل مجال للشك أن هناك خط منتظم ومتسلسل يترجم كل الوعود الي قطعها على نفسه أمام الناخب الأمريكي فيما يخص موضوع بحثنا كاستخدام الأداة الاقتصادية ؛احدى أدوات السياسة الخارجية؛ لفرض العقوبات بقصد التأثير في سياسة (الخصم) ايران ،وانحيازه الواضح لصالح اسرائيل ومنحها كل ما تحلم به في موضوع الصراع العربي–الاسرائيلي كمكافأة للحليف اسرائيل مع الاعتراف بحقها غير المشروع في هضبة الجولان السوري المُحتل ، وفرض أثمان باهضه على الحليف السعودي لقاء توفير الحماية له من عدوه "الافتراضي" ايران، كونه ينظر للقضايا الأمنية والسياسية من منظور اقتصادي بحت. كذلك نجد أن التغريدات لم تُفض فقط الى تغيير أو تعديل سياسات ومسارات الدول " المعادية" مثل ايران وانّما ظهر تأثيرها واضحاً على الدول الحليفة للولايات المتحدة أيضاً وخاصة السعودية .

كذلك من خلال استعراض البحث والاجابة على التساؤل الرئيس وتحديد مسارات البحث تبيّن أنّ لهذه التغريدات فاعلية كبيرة في التأثير على صنع السياسات للاطراف الدولية كافة (الولايات المتحدة الامريكية والدول المُستهدفة من هذه التغريدات).فقد جعل ترامب الولايات المتحدة من هذه التغريدات قلب سياستها الخارجية ، كذلك فعل ترامب مستخدماً هذه التغريدات أداة لتهشيم أعداء بلاده واطلاق عاصفة من التهديدات حيال ايران وبالمقابل خصّص العديد من التغريدات الإيجابية تجاه اسرائيل والتي وضعت موضع التطبيق في سياسة بلاده الخارجية ، في حين امتزجت تغريداته بين الترغيب والتهديد تجاه السعودية. وقد شهدت تغريدات ترامب توافق وانسجام كبيرين بين الفترة التي سبقت فوزه بانتخابات الرئاسة وبعد فوزه ومدى تأثيرها على قرارات السياسة الخارجية الأمريكية.

الاستنتاجات :

1- التغريدات عبارة عن نصوص وتصريحات مكثفة بجمل قصيرة موجهة ودالة إلى بعض قادة دول منطقة الشرق الأوسط وغيرها عبر تويتر.

2- إنّ تأثير الجمل البسيطة للتغريدات التي تحتوي على بضع كلمات تجاوز تأثير وردود فعل الخطاب الرسمي للرئيس الامريكي في خطابه الإذاعي الأسبوعي للأمة أو المحافل الدولية في تأثيره على السياسة الدولية.

3- هذه التغريدات شيء مبتدع في ميدان رسم وتنفيذ وادارة السياسة الخارجية سار عليه أغلب قادة وزعماء العالم فيما بعد. وتمثّل خروج وانحراف صارخ عن مبادئ وتقاليد الإدارات الأمريكية السابقة. وقد انفرد ترامب دون غيره من الرؤساء الأمريكيين في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي كقناة اتصال رئيسة ومباشرة مع الرأي العام الداخلي والخارجي ،وسعى من خلالها الى وضع أجندة خاصة بسياساته الداخلية والخارجية.

4- مصداقية هذه التغريدات وتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية تفوق مصداقية القنوات الرسمية لصناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي.

5- امكانية تحول الانطباع الشخصي للرئيس ترامب من خلال تغريداته الى فعل أو سلوك سياسي يصدر عن الدولة .

6- من خلال تعقّب تغريدات الرئيس ترامب المستمرة ومقولاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي(تويتر) رصدنا وفرة في التغريدات وعدم استخدامه الحساب الرسمي لرئيس الدولة.

7- ان هدف السياسة الخارجية الامريكية في عهد ادارة ترامب في منطقة الشرق الاوسط من خلال تغريداته التي وضعت موضع التنفيذ هي أسعار نفط معقولة وتعد السعودية البلد المستهدف من هذه التغريدات، أمن دائم لإسرائيل ، استحالة حيازة ايران القنبلة النووية.

8- هذه التغريدات أثرت بشكل مباشر على المردود المالي لوسائل الإعلام الأمريكي المرئية والمقروءة ،إذ حاول ترامب تجاهل هذه الوسائل في مناسبات عدة.

الهوامش:

(i) إيهاب خليفة وحسام إبراهيم، تغريدات الرئيس :كيف يوظف ترامب "تويتر" في التواصل المباشر مع الرأي العام؟، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني:https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2424

(ii)جيدور حاج بشير ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية : دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى قسم العلوم السياسية في كلية الحقوق والعلوم السياسية / جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر 2017 ، ص23.

(iii)Jack Shafer, A New Way to Cover Trump's Tweets,23 May2019, An article is available on the website: https://www.politico.com/magazine/story/2019/05/23/donald-trump-tweets-2020-226976.

(iv)ياسمين أسامة فرج، ترامب..رئاسة " التويتر" بدون قواعد، متاح على الموقع الإلكتروني:
https://www.masress.com/ahram/1633087

(v)سر "تويتر" في حياة ترامب، منشور بتاريخ 2017/10/22ومتاح على الرابط الالكتروني:
ttps://arabic.sputniknews.com

(vi)إيهاب خليفة وحسام إبراهيم، مصدر سابق.

(vii)Adam B. Lerner ,"The 10 best lines from Donald Trump' announcement speech", Politico Magazine , (June 16, 2015)..

(viii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,3-28June2015.

(ix)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,2-9-10-16July2015.

(x)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,11Agust2015.

(xi)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,6-7-8-Sept2015.

(xii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,1Nove2015.

(xiii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,28Dec2016.

(xiv)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,29June2015.

(xv)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,29 June2015.

(xvi).http://www.trumptwitterarchive.com/archive,30Oct2015,8-10Dec2015..

(xvii) تحرير يحيى سعود قاعود و علا عامر الجعب، وثيق الأمن القومي الأمريكي2017 قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، مجلة قراءات استراتيجية، السنة العاشرة، العدد20 ، غزة – فلسطين أبريل 2018، ص152.

(xviii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,13Jul2016-25Sep2016.

(xix) أبرز تصريحات ترامب بشأن القدس، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/12/4/.

(xx)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,1-2-3-5-7-15Feb2017.

(xxi)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,19-23Sep2017,13-18Oct2017.

(xxii) أنتوني كوردسمان، الأنماط الجديدة للعلاقات الأميركية – الخليجية وأزمات الشرق الأوسط في ظل إدارة ترامب، مجلة سياسات عربية، العدد40، تصدر عن المركز بالعربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – أيلول 2019،ص46.

(xxiii) http://www.trumptwitterarchive.com/archive,8-12-13May2018.

(xxiv)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,5-9Jul2018.

(xxv) http://www.trumptwitterarchive.com/archive,23Jul2018.

(xxvi)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,6-7Agust2018.

(xxvii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,13Sep2018.

(xxviii) بومبيو ينتقد كيري: ما فعلته مع دولة راعية للإرهاب غير لائق ، مقال متاح على الموقع الالكتروني : https://arabic.cnn.com/world/article/2018/09/15/usa-pompeo-iran-terrorism-john-kerry.

(xxix) صدر هذا القانون عام 1799، وهو قانون اتحادي يُجرّم الأشخاص غير المُصرّح لهم بالتفاوض مع حكومات الدول الأجنبية التي لها نزاع مع الولايات المتحدة . في مقال منشور بعنوان : ترامب يطالب بمحاكمة "كيري " وفق قانون "لوغان" ومتاح على الموقع الالكتروني : http://khaleej.online/gAkQpY.

(xxx)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,12-23-24-25Dec2018.

(xxxi)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,22Dec2018.

(xxxii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,13-30-31Jan2019.

(xxxiii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,11Feb2019.

(xxxiv)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,22Apr2019.

(xxxv)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,15-19-20May2019.

(xxxvi)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,17-21-22-24-25June2019.

(xxxvii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,2-10-22-29Jul2019.

(xxxviii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,6Dec2017.

(xxxix)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,18Apr2018.

(xl)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,21-25Mar2019.

(xli)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,23May2017.

(xlii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,5Jul2018.

(xliii)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,12-21Nove2018.

(xliv)http://www.trumptwitterarchive.com/archive,22Apr2019.

(xlv) علي موسى الددا، إدارة ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة المستقبل العربي، المجلد 41،العدد477، بيروت/ تشرين الثاني 2018،ص122.

(xlvi)عمرو عبد العاطي، مرتكزات عقيدة ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد217،القاهرة- يوليو2019،ص156.

(xlvii) كارن أبو الخير، زعامة بلا أعباء، مجلة المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العدد26، أبو ظبي 2018،ص92-93.

(xlviii)منصور كريم، مبدأ ترامب في العلاقات الدولية، منشور في 24أيار 2017 ،متاح على الموقع الالكتروني: https://democraticac.de/

(xlix)عمرو عبد العاطي، المصدر نفسه،ص158.

(l) علي موسى الددا، مصدر سابق،ص128.

(li) ترامب يفرض عقوبات جديدة على إيران تشمل خامنئي، متاح على الموقع الالكتروني :
https://www.dw.com/ar/a-49336097

(lii) وفيقة اسماعيل، ترامب يرفض الانجرار الى الحرب مع ايران.. ويغلّظ عصا العقوبات، صحيفة صدى الوطن الأمريكية،السنة35،العدد29،1742يونيو-5يوليو2019،ص14.

(liii) نبيل هيثم، بين "خدعة القرن" و"الضغوط القصوى" على إيران، صحيفة صدى الوطن الأمريكية،السنة35،العدد20،1732-26 ابريل2019،ص13.

(liv)عمرو عبد العاطي، المصدر نفسه، ص 158.

(lv) نزهت محمود نفل، مضامين خطب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الدعائية إزاء القضايا الدولية الراهنة ، مجلة آداب المستنصرية، العدد87، الجامعة المستنصرية، بغداد - أيلول 2019 ، ص163.

(lvi) زينب عبد الله ، العلاقات الأمريكية – السعودية ما بين التعاون ..والتبعية ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،ج3،العدد32، 2019العراق(جامعة واسط-كلية الآداب)، ص154-155.

(lvii)سيناريوهات ترامب لنقل السفارة الأمريكية للقدس، تقديراستراتيجي،العدد96،بيروت- كانون الثاني 2017،ص1،متاح على الموقع الإلكتروني : http://15years.paldf.net/news/2017/1/17/

(lviii) علي موسى الددا، مصدر سابق،ص133.

[lix] مقال منشور في مجلة اعمار واقتصاد، ترامب يعترف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل": عوامل داخلية أميركية ضاغطة... وتواطؤ عربي،السنة24، العدد337،كانون الأول 2017،ص16.

[lx] سيناريوهات ترامب لنقل السفارة الأمريكية للقدس، تقديراستراتيجي،العدد96،مصدر سابق،ص1-2.

[lxi] علاء محاجنة، "القدس في القانون الإسرائيلي في ضوء إعلان ترامب: انعكاسات المواجهة وخياراتها" ،مجلة سياسات عربية، العدد32 ،تصدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة آيار2018،ص82 وص85.

[lxii] منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، اصدارات مركز حرمون للدراسات المعاصرة،28كانون الثاني2018، ص38، متاح على الرابط الالكتروني:

https://harmoon.org/wp-content/uploads/2018/01/Trends-of-US-foreign-policy-toward-the-Middle-East-under-Trump.pdf.

[lxiii] ادارة ترامب تطرد منظمة التحرير الفلسطينية من واشنطن ، مقال منشور في صحيفة صدى الوطن الأمريكية، السنة34،العدد15،1701-21أيلول2018،ص12.